نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(تعود حر لهيب به ... فليس به من أوار ألم) وأنشد في المغرب للغساني المذكور في خسوف القمر مما قاله ارتجالا .

(كأن البدر لما أن علاه ... خسوف لم يكن يعتاد غيره) سجنجل غادة قلبته لما أراها شبهها حسدا وغيره وخاطبه المذكور برسالة يقول في آخرها وعند حامل هذه الأحرف - سلمه ا تعالى ! - كنه خبري واستيعاب ما قصر عنه قلمي فضاقت بحمله أسطري لتعلم ما أجده وأفقده من تشوقي وتصبري وأني لا أزال أنشد حيث تذكري وتفكري .

(يا نائيا قد نأى عني بمصطبري ... وثاويا في سواد القلب والبصر) .

(إذا تناسيت عهدا من أخي ثقة ... فاذكر عهودي فما أخليك من فكري) .

(واردد علي تحياتي بأحسنها ... تردد علي حياتي آخر العمر) ولنمسك العنان عن الجري في ميدان أخبار ابن سعيد فإنها لا يشق غبارها ومنها قوله C تعالى سمعت كثيرا من السماع المشرقي فلم يهزني مثل قول الشريف الشمس المكي .

(مقل بالدمع غرقى ... وفؤاد طار خفقا) .

(وتجن وتثن ... شق جيب الصبر شقا) .

(يا ثقاتي خبروني ... عن حديث اليوم حقا) .

(أكذا كل محب ... فارق الأحباب يشقي) .

(لا وعيش قد تقضى ... وغرام قد تبقى) .

(ونعيم في ذراكم ... قد صفا دهرا ورقا)